التربية الفنية سياسية تعليمية لمواجهة تسرب الفتيات من التعليم

إعداد

أ. د/ سميرة عبد الفتاح الشريف
أستاذ الطباعة المتفرغ والعميد السابق
كلية التربية النوعية –جامعة القاهرة

أ. د/ رقية عبده محمود الشناوي
أستاذ النحت المتفرغ بقسم التعبير المجسم
كلية التربية الفنية –جامعة حلوان

خلفية البحث

تعد التربية الفنية من أهم الأنشطة الإنسانية التي تهم المرأة في المجتمع، لأن وظيفة الفن تتعدد وتتغير بتغير ظروف الحياة، لذلك ينبغي أن نضع في الاعتبار أن التربية الفنية لها دور أساسي في حل المشكلات والقضايا المختلفة، من خلال المساهمة الفعالة في تنمية المرأة لمواكبة تحديات العصر، وباعتبار أن المرأة نصف المجتمع يستلزم منا الاهتمام الشامل بإعداد الفتاة التي تعد نواة المرأة الصالحة، حيث تعتبر المرأة هي الأم والأخت والزوجة التي تصنع جيل المستقبل حتي تستقيم كل نواحي الحياة، مما يجب علينا استثمار الطاقات الكامنة لدى الفتيات، لمعالجة ظاهرة تسرب الفتاة من التعليم، التي أصبحت من الظواهر الملموسة في بعض المجتمعات الريفية ومحافظات الصعيد بمصـــر، مما يفرض علينا سرعة معالجة هذه الظاهرة بجهد وإصرار لتوجيه الطاقة الإيجابية لدى الفتاة،حتي تسطيع مواجهة أعباء الحياة من خلال ممارسة أنشطة فنية تؤكد ذاتها ولا تكون مهمشة ويصبح لها ضرورة أو وظيفة في مجتمعها، والتربية الفنية لها دور مميز في إعداد جيل صالح من أولادها

لصناعة شباب المستقبل، لذلك أصبحت الحاجة ملحه لدى معظم المؤسسات والهيئات إلى المساهمة في معالجة ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم لذلك ينبغي أن نضع في الاعتبار أن الأنشطة الفنية لها دور أساسي في تغير السلوكيات السلبية إلى سلوكيات إيجابية، تساعد في معالجة القضايا المختلفة في المجتمع، مما يفرض علينا سرعة العمل علي مواجهة الظواهر السلبية بجهد وإصرار عن طريق سياسية تعليمية من خلال التربية الفنية لمواجهة ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم.

مشكلة البحث

إن تراجع دور المدرسة في ممارسة أنشطة التربية الفنية لتنمية الجوانب المختلفة عند الفتيات حيث أن اغلب المدراس يهتموا بتدريس جميع المناهج علي حساب منهج التربية الفنية باعتبارها ليست من الأنشطة العلمية الهامة، وإنها مضيعة للوقت دون مراعاة أنه يجب الاهتمام بالكشف عن المواهب المختلفة لأثبات الذات عند الفتيات، لكي يرتبطوا بالمدرسة بدلا من العزوف عن التعليم لكثرة الصعوبات التي تواجههم في المدرسة، ولعدم تدعيم القيم الإيجابية عندهم، التي تحتاج إلى تفاعل مجموعة من العوامل المختلفة في المجتمع، لذا يستلزم منا إعادة النظر في منظومة تدريس التربية الفنية داخل المدراس، لإعداد المرأة الصالحة التي تتمسك بالتعليم، حتي اصبحت ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم من الظواهر السلبية، التي يجب مواجهتها بسياسية تعليمية فعالة، لذلك تكمن مشكلة البحث في التساؤل الاتي: كيف

يمكن أن تكون التربية الفنية لها سياسية تعليمية تواجه ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم؟

فرض البحث

- **تعد التربية الفنية سياسية تعليمية فعالة تواجه ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم.**

اهداف البحث

1-توظيف التربية الفنية في حل المشكلات السلبية في المجتمع.

2-تحقيق الذات لدي الفتيات من خلال التربية الفنية لأثبات الذات.

3-تدريب الفتاة على الإحساس بالثقة بالنفس والإنتماء إلى التعليم.

4-تحقيق العائد المادي للفتاة من خلال استثمار مجالات التربية الفنية.

حدود البحث : تقتصر حدود البحث على بعض التجارب التشكيلية بالخامات المختلفة.

منهجية البحث : تعتمد منهجية البحث على المنهج الوصفي التحليلي في إطار نظري.

أهمية البحث

1. **الاهتمام بالسياسية التعليمية للتربية الفنية لمواجهة ظاهرة تسرب الفتيات.**
2. **المساهمة في حماية الفتاة من التسرب التعليمي حتى تصبح امرأة صالحة في المجتمع.**
3. **الكشف عن الدور الفعال والإيجابي للمرأة في خدمة المجتمع من خلال التربية الفنية.**

4.الاهتمام بتخفيف العبء الاقتصادي على الفتاة من خلال ممارسة التربية الفنية.

أولا: العلاقة بين مفهوم تسرب الفتاة ومفهوم التربية الفنية

تعتبر ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم من المشكلات الهامة التي تواجه العملية التعليمية لكونها إهدار تربوي لا يقتصر أثره فحسب علي جانب واحد، بل يتعدى ذلك إلى جميع جوانب المجتمع، لأنها تزيد من معدلات الأمية والجهل والبطالة وتضعف البنية الاقتصادية والإنتاجية، فهذه المشكلة تترك آثارها السلبية لعدم الاهتمام بتنمية الطاقة الإيجابية للفتيات من خلال ممارسة بعض الأنشطة الفعالة مثل التربية الفنية، لذلك توجد علاقة متداخلة بين مفهوم كل من تسرب الفتاة من التعليم والتربية الفنية باعتبارها جزء من المناهج التعليمة، التي تهدف إلى ضرورة تدريب الفتاة علي اكتساب المعارف المتنوعة والتقنيات المتعددة والاتجاهات السلوكية السليمة، ومن هنا يمكننا تحديد تعريفا اجرائيا لكل من مفهوم تسرب الفتيات من التعليم ومفهوم التربية الفنية الذي يؤكد علي العلاقة المتدخلة بينهما في منظومة تعليم الفتيات.

1-مفهوم تسرب الفتاة من التعليم

يعد مفهوم تسرب الفتيات من التعليم من المشاكل السلبية التي تواجه العملية التعليمية لغياب الفتاة عن المدرسة،وبعدها عن الدراسة، وهروبها من استكمال المرحلة الدراسية، مما يزيد من الجهل والبطالة والأمية التي

تضعف من الطاقة البنائية في المجتمع، التي ينتج عنها الإهدار التربوي حيث تتشعب وتتفاعل فيه مجموعة من الأسباب العديدة مع بعضها البعض لتشكل ضاغطاً على الفتاة يدفعها إلى الابتعاد عن المدرسة، والسير في طريق الجهل والأمية،وهذه الأسباب ترجع إلى بعض الأسباب التربوية والاجتماعية والشخصية والاقتصادية، وتتلخص الأسباب التربوية في تدني القدرة على الدراسة والرسوب المتكرر، وعدم الرغبة في التعليم الأكاديمي عند الفتاة، و تعود الأسباب الاجتماعية إلى عدم رغبة الفتاة في التعليم المختلط أو نتيجة للإعاقات النفسية والجسمية،أو الخطوبة والزواج المبكر، أو لبعد مكان السكن، وأحياناً ترجع الأسباب الاقتصادية لضعف الحالة المادية لأهل الفتاة، الأمر الذي يدفعها إلى ترك المدرسة بحثا عن عمل بأجر قليل، وتتضافر هذه الأسباب مع الأسباب السياسية التي تفرزها الأحداث الجارية في بعض المجتمعات العربية، فيكون لها تأثير سيء علي شخصية الفتاة،بالإضافة إلى سوء معاملة بعض المعلمين للفتيات، يثير الخوف لديهم ويبعدهم عن المدرسة ويؤدي إلى تسربهم من التعليم، وغياب التعامل التربوي الجيد في حل المشكلات من قبل بعض المعلمين الذين يستخدمون الأساليب القهرية في العقاب دون مراعاة الفروق الفردية بين الفتيات يجعل مستواهم العلمي منخفض، وتترك آثار نفسية عميقة تعود عليهن بنتائج سيئة تؤدي إلى غيابهن من المدرسة، ورسوبهن وتركهن المدرسة، لأنهن لا يستطيعون الوصول إلى أقرانهن في المستوى الدراسي بسبب ضعف القدرات العقلية، إذ قد تكون الفتاة بطيئة التعلم أو قد تعاني من مشاكل صحية أخرى، مثل ضعف البصر أو

السمع أو صعوبة في النطق، وبذلك لا تستطيع مواكبة المادة الدراسية، مما يدفعها إلى النقل من مدرسة إلى أخرى، فأنها تجد نفسها متأخرة دراسياً لاختلاف طرق التعليم من معلم إلى آخر ، ولعدم فهم بعض المواد مما تضطر إلى التغيب والتسرب من المدرسة وتكمن الأسباب النفسية أيضا، في ضعف التركيز وضعف الذاكرة والتشتت أو الشرود وفرط الحركة والنسيان وصعوبة إتمام أي نشاط معين، وإن كل هذه العوامل النفسية تعتبر من المشكلات التي تجد معها الفتاة صعوبة في اكتساب المعلومات وعدم اكتشافها ومعالجتها مما يؤدي بها إلى الهروب من المدرسة، وتبرز الأسباب الاجتماعية ايضا من خلال بعض العادات والتقاليد التي تنمي الاتجاهات الخاطئة، نحو التعلم وبخاصة العلاقات الأسرية وعدم الانسجام بين أفراد العائلة وكثرة الشجار بين الأم والأب والقسوة التي يستخدمها بعض الآباء على أطفالهم، كلها تؤدي إلى كره الفتاة للمدرسة، أما الأسباب الاقتصادية فمنها إنخفاض المستوى المعيشي لبعض الأسر وحاجاتها لعمل بناتها في بعض الأعمال والأماكن لتوفير المال، ولتغطية نفقاتها بسبب ارتفاع المستوى المعيشي في البلاد مما يضطر أولئك الفتيات إلى ترك المدرسة من أجل العمل لتوفير لقمة العيش، لهذا ترتبط الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والأسباب التعليمية بجودة العملية التعليمية حيث لم تعد مدارسنا مكاناً لجذب التلاميذ إليها، ويُضاف إلى هذا أن المناهج الدراسية بعيد كل البعيد عن الواقع الذي تعيش فيه الفتاة ممالا يعود عليها بالنفع وقلة ممارسة الأنشطة التي تجذبها للتعليم، أما الأسباب الاجتماعية فنجدها

تظهر في الريف للاعتقاد السائد بأن البنت مكانها البيت في النهاية فلا فائدة من تعليمها ويرجع ذلك إلى بعض العادات والتقاليد والأعراف خاطئة، ولهذا يمكن تحديد تعريفا إجرائياً للتسرب بأنة هو عزوف الفتاة عن التعليم، نتيجة لانتشار بعض الظواهر السلبية مثل الفقر والجهل وعمالة الفتيات والزواج المبكر، الذي يرجع إلى عدم ممارسة الأنشطة العملية لتفعيل الطاقة الإيجابية

2–مفهوم التربية الفنية

تعتمد منظومة التربية الفنية على تربية الفرد ليعيش حياة جمالية راقية وسط الإطار الاجتماعي حتي تتعمق المفاهيم والقيم المختلفة، لأن الفن عملية تجديد وابداع ليس نقلاً أو تلقيناً حرفياً بل تنمية الحس الجمالي وروح التعاون لتحقيق أهداف التربية الفنية، التي تسعي إلى تكوين الفرد الصالح في المجتمع، باعتبار أن ليس هدفها تكوين المهارة اليدوية فقط، بل هو إيجاد نوع من الخبرة المكتملة في مراحل التعليم المختلفة، حيث تعتمد أهداف التربية الفنية علي تكوين المعرفة والمهارة والسلوك الإيجابي،من خلال الكشف عن الموهوبين وتنمية مواهبهم وقدراتهم الفنية والمهنية وإتاحة الفرصة للتعبير عن الانفعالات والمشاعر، لتكوين الشخصية القادرة على الملاحظة والرؤية الدقيقة والنقد والتذوق الفني الهادف، مع القدرة على التفكير والتأمل في بدائع صنع الله، ونمو الإحساس والإدراك الفني لاكتساب الخبرات والمهارات المتدرجة التي تتلاءم مع الاعمار المختلفة من خلال التشكيل الفني، لاحترام العمل

اليدوي ومن يقومون به مع إتاحة الفرصة للتعبير عن أي الموضوعات، وإثارة ما يكمن في النفس عن طريق الرسم والأشغال الفنية منفعلين ببعض الأحداث الجارية كرغبة في الإنتاج التشكيلي، مع العمل على الاستفادة من بعض المشروعات البسيطة التي تتلاءم مع مستوهم الفني، واستخدام بعض الخامات المحلية المختلفة حسب الموضوعات التي تتصل بالحياة العامة، لاكتساب خصال حميدة كالنظافة والتعاون والصبر والملاحظة الدقيقة، لإبراز الطابع الخاص في التعبير،حتي تتكامل الشخصية ويمكننا من هذا تحديد تعريفا اجرائيا للتربية الفنية لهذا البحث بأنها سياسية تعليمية جمالية لها مدلول بصري إيجابي لتكامل الشخصية، وتنمية الذوق والإحساس التشكيلي، والتربية الفنية لها دور في التربية و التعليم منذ إن استحدث نظام التعليم المقصود و المسمى بالتمرس استحدثت معه التربية الفنية كمجال تعليمي يستخدم الفن التشكيلي مدخلا من مداخل التربية المدرسية مثله مثل بقية مجالات المعرفة التي تحولت إلى مقررات دراسية فالدور الأساسي للتربية الفنية كمقرر دراسي يتعلم فيه الفرد المعرفة العلمية لمجالات الفن المتعددة مثل التصوير والنحت و التصميم و الزخرفة. الخ، كذلك يتعلم المتعلم ضمن أساسيات إنتاج العمل الفني المهارات و التقنيات، إضافة إلى المعايشة الوجدانية في تذوق الفن، بالإضافة إلى أن التربية الفنية لها دور في اكتساب المعرفة حيث تعتبر كمادة دراسية للتعلم بعض المقررات الأخرى كإحدى طرق التدريس والمسماة بطريقة المشروع في المدرسة، التي تدعو إلى تكامل المعرفة عن طريق تكافل المواد الدراسية مع بعضها البعض في تكوين المفاهيم

والأفكار عند المتعلمين وتقديمها لهم في صورة متكاملة، وهناك علاقة وثيقة بين التربية الفنية والابداع ، باعتبارها كمادة تعتمد على الجانب التقني في صناعة الفن التشكيلي دون غيره من الجانب والوجداني والمعرفي فأصبحت عملية ممارسة الفن عملية آلية تعتمد على المهارة ولكن هذه العملية لكي تكتمل لابد من وجود الجانب المعرفي والتقني والوجداني

ثانيا: سياسية التربية الفنية في مواجهة تسرب الفتاة من التعليم

تقوم سياسية التربية الفنية على البنائية المستمدة من النظرية العلمية في الاتصال لمواجهة تسرب الفتاة من التعليم، التي تتكون من ثلاث أطراف أساسية هم المرسل والرسالة والمستقبل شكل (1) لأن المرسل هو معلم التربية الفنية والمستقبل هي الفتاة والرسالة هي لغة الحوار التشكيلي لمجالات التربية الفنية التي تجمع بين المرسل والمستقبل، للحفاظ على استقرار وتوازن منظومة تعليم التربية الفنية حتى تتكامل العملية التعلمية، التي تتكون من أربعة محاور هامة لبناء سياسية تعليمية من خلال التربية الفنية لمعالجة تسرب الفتاة من التعليم. يتناول المحور الأول لبناء سياسية تعليمية أن التربية الفنية نظام لأجزاء مترابطة ومكمله لبعضها البعض، والمحور الثاني يعتمد علي شكلها الطبيعي الذي يميل للتوازن الديناميكي، أما المحور الثالث يجعل جميع المجالات المتعددة في التربية الفنية تساهم في استقرار الفتاة، والمحور الرابع يؤكد على أن المجالات المتنوعة في التربية الفنية لا غنى عنها مع بعضها لاستمرار تفاعلها وتكاملها شكل(2) الذي يوضح أن المجالات المختلفة للتربية

الفنية، وهي مجال التعبير المجسم مجال التصوير ومجال الأشغال الفنية ومجال التصميم ومجال علوم التربية الفنية، حيث تكون السياسية التعليمية المتبعة في مواجهة تسرب الفتيات، قائمة علي الاتصال التعليمي المباشر بين معلم التربية الفنية والفناة في المجالات المتعددة، بأنشطة متنوعة في نظام تعليم التربية الفنية حتي يتحقق التوازن في المنظومة التعليمية،

شكل(ا)أطراف تكوين المنظومة التعليمية

شكل (2) مجالات التربية الفنية ذات التوازن الديناميكي

(المرسل والرسالة والمستقبل)

لذلك تعد التربية الفنية مكون اساسي لا غنى عنه في البناء التعليمي، حتى لا يحدث أي خلل عند الفتاة وتتسرب من التعليم، لذلك يجب أن تهتم المؤسسات التعليمية بالتوازن والاستقرار أكثر من اهتمامها بالتغير، حيث تطرح هذه المحاور بناء السياسة التعليمية للتربية الفنية في بعدين هما:

1- البعد الأول: تحليل منظور السياسية تعليم التربية الفنية

يطرح المنظور التحليلي بعض المعايير الهامة في السياسية التعلمية التي تخص التربية الفنية مما يجب الالتزام بها، حتى تحقق هدفها المقصود من خلال الطلاقة في الأفكار والمرونة في الأداء وهي كما ما يلي: –

أ–عند تحليل العلاقة بين الاطراف البنائية في سياسية النظام التعليمي القائمة على المرسل والمستقبل كوحدات مكونة لنظام التربية الفنية، حيث يعكس المرسل المضمون من خلال الشكل في النظام الكلي الذي يحتوي على مجموعة من المفردات البنائية، لأن كل مفردة لها دور هام في النظام التعليمي، من خلال مجموعة المجالات المتعددة التي تمارس داخل البناء التشكيلي ليتكون المدلول البصري في الرسالة الإبداعية.

ب–عند تحليل استراتيجية بين المستقبل والمرسل في سياسية تعليم التربية الفنية لابد من اعداد برامج ترمي إلى استنباط أو تحديد افتراض يمكن اختياره تجريبا من خلال الدراسات المقارنة أو طرق البحث المناسبة حتى يكون فيها المستقبل أساس وجود الرسالة التعليمية.

ج –عند تحليل الرسالة التشكيلية في سياسية تعليم التربية الفنية: لابد أن يكون المحتوى هادف وجاد وشيق يجمع بين المرسل والمستقبل من أجل رقي الذوق العام وبناء فتاة ذات بنية صالحة.

2– البعد الثاني: بعد طرح منظور التحليل للتربية الفنية الذي ينص علي أن السياسية التعليمية لهذه النظرية، تتمثل في دور المعلم لتهيئة السليمة

المحيطة بالفتيات، في ببيئة فنية تحقق تواصلها مع المجتمع، بكل أدواته وأفكاره لكي تفكر وتعي وتعمل وتنمو عبر نشاطها المدرسي والاجتماعي وذلك يوضح الدور الكبير الذي يقع على عاتق معلم التربية الفنية، في منظومة العملية التعليمية مع الفتاة فهو المسؤول مباشرة عن تحقيق أهدافها العريضة وصياغاتها من خلال البيئة المحيطة بالمشاركة مع الفتيات ومدى الكشف عن إمكاناتهم الذاتية واستعداداتهم الفطرية والجسمية والمعرفية وما يهيئه لهن من مبادرات ذاتية وأدوات وخامات، للتجريب عبر المجالات المختلفة واذا كانت الأهداف العامة والخاصة للتربية الفنية ، والخطوط العريضة للمنهج واستراتيجيات التعليم والطريقة قد تحدد أطرها العام، فإن المبادرات الخاصة للمعلم هي المادة أي الرسالة لابد من تفسيرها للمنهج واختياره لأولويات الأهداف، والخبرات التقنية والمعارف العلمية المرتبطة بالمادة ويتحكم أسلوبه الذاتي، في تقديم كل ذلك من خلال خطط ووحدات دراسية تمثل حجر الزاوية.. أن الهدف من العملية التربوية في التربية الفنية، ومن وسائلها المختلفة هو تعديل السلوك الإنساني في ضوء اهداف معينة، ويستلزم هذا التعديل تعليماً، وسياسية تعليم بمفاهيم مختلفة في التربية الفنية حيث يتعلق بطبيعتها وبكيفية حدوثها، إن بعض المفاهيم التي تختلف باختلاف القيم والاهداف تسعى إلى تنمية الفتاة من حيث استعداداتها وتوجيهها الوجهة الاجتماعية السليمة، لتكون فرداً صالحاً في المجتمع، وليس من شك أن المواد الدراسية المقررة تعد وحدة متصلة ببعضها غايتها تحقيق الكثير من الاهداف التربوية لإكساب الفتاة بعض المهارات اليدوية من خلال

النشاطات المختلفة، التي تشجعها علي التعبير عن أفكارها وحاجاتها بطلاقة وحرية لتنمية الحس الجمالي. ثالثا: التجارب الفنية لمواجهة تسرب الفتاة من التعليم

هناك العديد من التجارب الفنية من بعض الباحثين والدراسين في مجال التربية الفنية، التي تناولت بعض القضايا التشكيلية الهامة في المجتمع، يمكن أن تفيد في تطوير الأداء التشكيلي والمهارى بالإضافة إلى النمو الإدراكي والمعرفي والإبداعي للفتيات، لأنها تخضع لبعض الأهداف التعليمية المحددة، من قبل معلم التربية الفنية في المدرسة، الذي يقوم بالمتابعة والتقويم المستمر، ليس كونه ناقداً بل موجها ومربيا، وتأمين المناخ المناسب، حتي يساعد الفتاة على الشعور بالأمن، ويشجعها على التعبير والتشكيل الفني بتلقائية وحرية، لتنمية الحس الفني وإدراك الجماليات، واكتشاف قدرات الموهوبات من الفتيات، لدعم بالتجارب التشكيلية الجديدة للتعبير الفني ببعض الخامات المتنوعة، مثل الأحبار الملونة والأقمشة والأسلاك وقطاعات الألمونيوم والبلاستيك والطينيات والألوان والورق، السراميك حتي يكتسبوا المهارات المتعددة من مجالات التربية الفنية المختلفة.

1- تجربة الطباعة اليدوية

تعتبر الطباعة اليدوية نشاط من أنشطة التربية الفنية البسيطة، الهامة للفتيات داخل المدرسة، حيث تستفيد من الطباعة بالبصمة فى الجوانب

الحياتية كوظيفة جمالية، من خلال الطبع علي التى شيرت وملابس الأطفال والمفروشات المختلفة حيث تعد تجربة الطباعة بالبصمة من التقنيات اليدوية التي تكتسب منها الفتاة بعض من المعارف والمهارات، بسهولة لأن هذه الطريقة تعطي الفرصة للتعبير من خلال البصمات المختلفة من العناصر النباتية وقطاعات والبلاستيك ذات الأشكال المتنوعة والمختلفة، بالتكرارات التشكيلية علي محاور أفقية ورأسية ومائلة في علاقات متماسة ومتقاطعة ومتراكبة، تعد الطباعة اليدوية من التقنيات البسيطة السريعة في الأداء عن طريق بصمة النباتات وقطاعات الالمونيوم والبلاستيك ذات الاشكال المتنوعة والاحجام المختلفة شكل (3)، في تكرارات تعبيرية على سطح المنسوجات لأن ممارسة الطباعة بالبصمة ممكن أن تكون مصدر كسب لبعض الفتيات المحتاجين، فهذا النشاط التربوي يعد فن تشكيل وظيفي، يسهم في رفع المستوى الاقتصادي لبعض الفتيات، لأنها يمكن ممارستها فى أي مكان صغير بالمنزل وبأقل التكاليف والمجهود، حيث تعتمد هذه التجربة على تناول بعض الخامات الطبيعية والصناعية المتوفرة في البيئة مثل أوراق النباتات وريش الطيور بأشكالها المتعددة والمختلفة، حيث يمكن الطباعة على الورق والقماش والجلد والبلاستيك، من خلال عمليات التكرار المتنوعة لتحقيق القيمة الفنية، وإعطاء الفرصة للإبداع التشكيلي، في تكوينات جمالية بإيقاعات متكررة، تحقق البعد التعبيري، في التكوين المتدرج بإيقاع منتظم للأشكال الهندسية الدائرية شكل (3)،(4) وأيضا الطباعة اليدوية بطريقة البصمة فى تصميم متدرج بإيقاع منتظم بقطاع هندسي

وخطي مصمت ومفرغ شكل (5) (6) بالإضافة إلى بعض البصمات الطبيعية من ريش الطيور علي بلوزة شكل (7) (8) وتطبع النباتات بأشكالها المختلفة في تكرارات ذات الإيقاع المنتظم شكل (9)(10)، وتعتبر قطاعات الألمونيوم من البصمات شكل (11)التي تعطي طلاقة تعبيرية عن طريق البصمة على سطح المنسوجات المختلفة، بغمسها فى الالوان الخاصة بالقماش مثل ملونات (البيج منت) شكل (12)(13)(14)، فى تكرارات متعددة تتصف بالتلقائية التعبيرية، التي نتجت من وضع اللون بمهارة على البصمة، أن أستخدم الفتيات البصمات فى الطباعة اليدوية، غير مكلف ولا يحتاج إلى أدوات للحفر أو القطع أو مكينات للطبع بها،يمكن استخدامها مباشره كقالب طباعي على السطح المنسوجات، ويمكن تكرارها أكثر من مرة فى اتجاهات وأوضاع مختلفة، لإيجاد صياغات تشكيلية تحقق الأبداع الفني.

شكل (3) طباعة البصمة بالقطاع الدائري

شكل(4) جزء تفصيلي للبصمة بالدائرة متنوعة

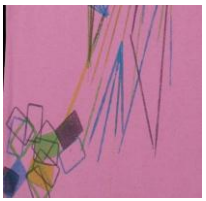

شكل(**5**) طباعة بقطاع هندسي وخطي مصمت ومفرغ شكل (**6**) جزء تفصيلي بقطاع هندسي وخطي مصمت ومفرغ

شكل (**7**) بصمة طبيعية من الريش علي بلوزة شكل (**8**) جزء تفصيلي ببصمة طبيعية من الريش

شكل (**9**) بصمات النباتات بتكرارات شكل (**10**) جزء تفصيلي من الطباعة بالنباتات ذات الإيقاع المنتظم

شكل (11) قطاعات الالمونيوم أو البلاستك بأحجام متنوعة واشكال مختلفة

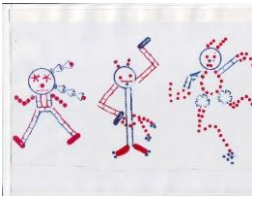

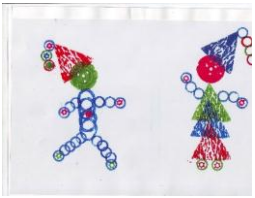

شكل (12) تكوينات تعبيرية للطباعة بالبصمة

شكل (13) تكوينات تعبيرية للطباعة بالبصمة على ملابس الأطفال والمفروشات

شكل (14) تكوينات تعبيرية للطباعة بالبصمة على ملابس الأطفال

2– تجربة التعبير المجسم

تعتمد تجربة التعبير المجسم علي بعض المعايير التي تطرح العديد من الأفكار الإبداعية، التي تتناسب مع طبيعة الفتيات، لتنمي موهبة الرسم ومهارة التشكيل في مجال التعبير المجسم الذي يعتبر من الأنشطة التي تتأثر وتؤثر في المجتمع، فتؤدى إلى وجود النشاط الإنساني الذي يجمع بين الفكر والفلسفة، لأنه يرتبط ارتباطا قوياً ومباشراً بتجميل الميادين والمنازل والمجتمعات، أن التشكيل المجسم يمر ببعض المراحل المتعددة أثناء الممارسة العملية، ومن هذا المنطلق يقدم البحث بعض التجارب البسيطة بالخامات الصلبة واللينة التي تجعل ممارسة التعبير المجسم بسيط وسهل للفتيات مثل خامة الطينيات والسراميك والورق .

ا– تجربة الطينيات: تعني هذه التجربة هي النحت البارز والغائر على بلاطات من الطينيات يمكن توظيفها فى أغراض متعددة بعد حرق الطينة أو صبها، بالجبس كخامة غير مكلفة لتخفيف العبء الاقتصادي، وتعتمد هذه التجربة علي محورين أساسيين المحور الأول :ربط فن النحت البارز

بالوظيفة والمحور الثاني: استخدام خامات ذات تكاليف بسيطة جدا، لأن يجب اعداد الفتاه علي التفكير الجاد على أن تكون القيم الوظيفية جزءاً لا يتجزأ في التشكيل المجسم أثناء عملية الإبداع لأنها تعد فرصة لإثبات ذاتها، لتلبيه حاجات وأغراض الفتيات حتى يتمسكوا بالتعليم لأن مجال التعبير المجسم او المسطح، يعود عليهم بالنفع والفائدة لاستخدام الخامات الجديدة، ويستعمل في الأغراض المتعددة والمتنوعة، مثل الميداليات أو اللوحات الجدارية المسطحة بالنحت البارز في عمليات التجميل والديكور، فهو مجال يتمي بسهولة التشكيل في معالجة الأسطح المختلفة فيمكن الفتاة أن تنتج بعض الاعمال يتحقق فيها التكامل بين الوظيفة والجمال والإبداع دون مجهود في اثناء العمل لتحقق التكامل بين الوظيفة و الجمال، الذي يستخدم كلوحة جدارية لاحدي المتدربات من الفتيات شكل(15).

شكل (15) تشكيل من النحت البارز بتصميمات مستمدة من التراث المصري القديم توظف كجدارية

1-ب–تجربة الطلاء الزجاجي: تعني الرسم على بلاطات السيراميك مع الممارسة يمكن التعلم بسرعة عن طريق الرسم، هذه التجربة من

الأنشطة التي لا تحتاج إلى تكاليف باهظة، ومجهود كبير بل تحتاج إلى إمكانيات بسيطة بالجهد الذاتي،من قبل المعلم والفتاة،بتحديد التصميمات والزخارف من التراث أو عناصر من الطبيعة الموجودة في مكتبة المدرسة، وتطبع طباعة التصميم بالكربون على سطح البلاطات الخزفية، استخدام الألوان فوق الطلاء الزجاجي حيث أن البلاطات مطلية بالطلاء الزجاجي الملون لتلوين التصميم المطبوع ، ويمكن الرسم على البلاطات الخزفية مباشرة بالألوان لأضافه بعض التفاصيل لمختلفة، تترك البلاطات لتجف الألوان على سطح البلاطة، ثم حرق البلاطات فى الفرن المناسب لمساحة البلاطات الخزفية لتثبيت الألوان على سطح البلاطة، وتوظيف البلاطات فى منتج فنى تشكيلي له غرض نفعى يتوافق مع احتياجات الفتاة .

شكل (16) ا استخدام ألوان فوق الطلاء الزجاجي على بلاطات السيراميك

شكل (17) توظيف الزخارف المتراكبة المستوحاة من الزخرفة الإسلامية على البلاطة الخزفية 20 × 22سم قي لوحة جدارية.

جـ–تجربة التشكيل بخامة الورق: يعد التشكيل بالورق من أبسط الخامات المسطحة في مجال التعبير المجسم، وتستخدم تقنية القص والتطبيق حتى يصبح التشكيل مجسم عن طريق التفريغ في شريحة الورق المسطحة التي تربط بين المساحات والفراغات في علاقات متماسة ومتقطعة ومتراكبة في التعبير المجسم شكل (18)(19) .

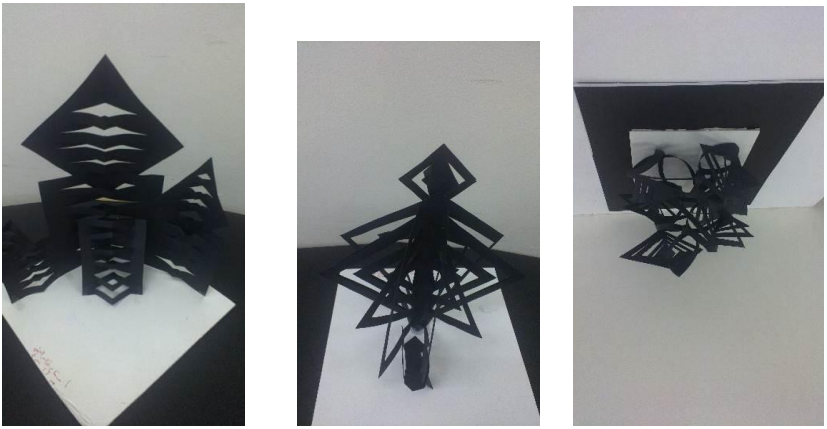

شكل (18) توظيف خامة الورق المسطح في التعبير المجسم باللون الأسود
22سم كاللوحة جدارية.

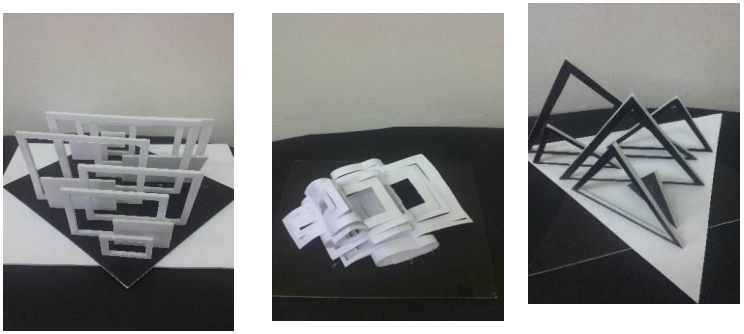

شكل (19) توظيف خامة الورق المسطح في التعبير المجسم باللون الأبيض

رابعاً: معالجة التربية الفنية لظاهرة التسرب من التعليم

ظهرت العديد من الدراسات والبرامج التي تؤكد على ضرورة وجود التربية الفنية كمدخل طبيعي من اجل إبداعية أعلى للمبتكرين لإظهار مواهبهم التخصصية لخدمة مجتمعاتهم وأنفسهم والآخرين، فالتربية الفنية تساعدهم على التقدم والتكيف مع المجتمع عن طريق ممارسة العمل والاجتهاد للحد من أجل منظومة متكاملة من الإجراءات، التي تشكل النوايا الحسنة والقناعة بقيمة الإنسان كمدخل لازماً ومظلة تحمي آلية التطبيق ومن اهم هذه الإجراءات التسرب من التعليم هي ما يلي: –

1–الاهتمام بالخدمات التعليمية التي يجعلها جذابة وشيقة ومرتبطة بواقع الفتيات.

2–تحسين المعاملات والممارسات المتبعة في الاتصال التعليمي، وبنائها على مبادئ التربية الحديثة القائمة على أساس أن الفتاة مركز اهتمام العملية التربوية.

3–تتحمل المدرسة الإنفاق التربوي على الفتيات من مستلزمات وملابس وتغذية.

4–توفير خدمات التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي والاجتماعي للفتيات وأسرهم.

5–التأكيد من قبل إدارات المدارس على ضرورة وجود المرشد الاجتماعي في المدارس لما يقدمه من مساعدة للإدارة التعليمية وللأهل في المشكلات المختلفة ومنها التسرب.

6–تأهيل الكادر التربوي باستمرار وإعادة تأهيله على ضوء ما يستجد من معطيات حديثة في العلوم التربوية والنفسية.

7–يستبعد المعلم الذي لا يحمل مؤهلا تربوي، أو ذات أداء ضعيف.

8–وضع الخطط والمناهج التي تعتمد على المواهب والطموحات لدى الفتيات.

9–الابتعاد عن مناهج الحشو المليئة بالمعلومات ذات الطابع الكمي، والتي تدفع الفتاة إلى كره المدرسة والمادة الدراسية.

10–منح فرص إضافية للمتسربين سواء عبر مدارس مسائية أو نهارية أو مدارس متنقلة وخاصة في المناطق النائية والقرى.

11–استخدام الإعلام والصحافة اليومية الرسمية للتثقيف والتوعية بدور التعليم من خلال التربية الفنية.

قد ساعدت الدراسات التربوية والنفسية بعد ذلك إلى ضرورة إعطاء المتعلم قدرا من الحرية في التعبير، وهكذا تعاظم الهدف من التربية الفنية وساعد على تحقيق الابداع، كهدف من أهداف تدريس الفن التشكيلي في المدرسة وهدف أسمى من العملية التعليمية المدرسية،

للنهوض والنمو والتطور للحياة الاجتماعية، وظهرت العديد من الدراسات والبرامج التي تؤكد على ضرورة وجود التربية الفنية ،كمدخل طبيعي من اجل إبداعية أعلى للموهبين لإظهار مواهبهم التخصصية لخدمة مجتمعاتهم وأنفسهم، إما الآخرين من المتعلمين فالتربية الفنية تساعدهم على التقدم نحو الحياة والتكيف مع المجتمع عن طريق ممارسة العمل والاجتهاد.

خامسا: النتائج والتوصيات

1- يجب إعادة صياغة المناهج الدراسية مثل التربية الفنية للاستثمار الطاقات الإيجابية.

2- يجب اعداد منظومة تعليمية تسعي الفتاة إليها رغبة لا رهبة تعود عليها بالنفع.

3- تعد التربية الفنية جزء من منظومة تعلمية مجتمعية كاملة ولا يمكن أن نجعلها جزئية.

4- يجب العمل على إيجاد حلول تتفاعل مع بعضها البعض لمواجهة البعد عن التعليم.

5- يجب الاهتمام بدور التربية الفنية في المدرسة، لأن الممارسات العملية في التعبير الفني.

6- يجب تكوين الشخصية الإيجابية لمواجهة المشاكل المختلفة بالحلول الموضوعية.

7- يجب الاهتمام بالمتابعة التدريب ما يطرأ على سلوك الفتاة من تغيرات بفعل التعليم.

8- يجب أعداد برامج تحث الفتاه على أهمية الصناعات التراثية والتاريخية والفنية.

9- يجب عمل تخطيط للمخططات أولية لها توثيق وتصور إيجابي لتسفيد منها الفتاة.

10- يجب إثارة اهتمام الفتاه بضرورة التعريف على الآثار الثقافية والتراث الحضاري.

11- يجب مشاركة الفناه في تحمل مسئولية لحماية عن طريق التربية الفنية.

12- يجب تطوير المناهج وطرق التدريس الخاصة بمجال طباعة المنسوجات والتعبير المجسم.

13- يجب يناسب احتياجات الفتاة مع التطور التكنولوجي في شتي جوانب المعرفة.

14- يجب العمل على إيجاد منهج تسويقي متكامل يساعد على تطوير المدرسة.

15- يجب توفير البرامج التدريبة الملائمة لطبيعة الفتاة الايجابية في المراكز الثقافية المختلفة.

16- يجب ضرورة التنمية الشاملة والمتكافئة فنيا وتربوياً لرفع مستوي الفتاة التعليمي.

المراجع

أحمد عبد الرحمن: ثقافة الجمال الخزفي ، مطبعة حورس، القاهرة 2004م.

رقية الشناوي: " التشكيل النحتي "، دار الكتب، مطبعة أبناء وهبة، لقاهرة 2004م.

روبن جورج: كلونجوود :" مبادئ الفن " ترجمة أحمد حمدي محمود . الدار المصرية للتأليف والترجمة1998م.

فوزي فهمي: الثقافة والتجدد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1997م.

الأبحاث العلمية

رقية الشناوي: " المئذنة كمصدر للتشكيل النحي لطلاب كلية التربية الفنية " ، دكتوراه ، تربية فنية ، جامعة حلوان 1995م.

منير محمد سمير: " إمكانيات تدريس الخزف في تنمية مشروعات الشباب الصغيرة " مجلة بحوث في التربية الفنية 2000 ص405 ص203

ممدوح محمد عبد الفتاح: زيادة فاعلية التصميم الفنى لإعلانات الطرق بهدف زرع القيم الفنية وتحقيق السمة الحضارية للبيئة المصري، دكتوراه، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، 2000م

محمد اسحق قطب:" المفهوم الجمالي لتناول الخامة في النحت وأثره علي القيم التشكيلية والتعبيرية في أعمال طلاب كلية التربية الفنية "دكتوراه، تربية فنية، جامعة حلوان،1994

هدي أنور عوض: "التشكيلية والتعبيرية للتشكيل بخامة البلاستيك في النحت الحديث والإفادة منها في التربية الفنية" ماجستير، تربية فنية، جامعة حلوان، 2002م

عائشة حسن نصر : استحداث تصميمات ملونة على الاقمشة القطنية بالاستعانة بالإمكانيات الفنية لأسلوب الباتيك . المؤتمر العالمي الخامس المحور الاول الفنون تطبيقية 1995م.

سميرة عبد الفتاح: استلام تصميمات زخرفية من بقايا لعب الاطفال لبصمة طباعية بمناعة S.A الباردة على المنسوجات. مؤتمر الفن وثقافة المواطن كلية التربية الفنية 1992ص571.

المراجع الأجنبية

A.S. HOMLY : OXFORD ADVANCED LEARNERS , DICTIONAR OF CURRENT ENGLISH – REVIED & UPDATAD , 1988, P.524

المواقع الإلكترونية

www.forums.amrkhaled .net//// www . ofoug.com

www . alhayat .com

www . algam3a .com

www . moheet .com

www . egvip .com

forum . egypt .com

www.allbesthealth.com/LifeStyle/images/KindsOfPlasticArt.jpg.